

المحتويات

ص

- ١ أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي الحياة السياسية والتنظيمات الادارية والمالية في دولة
أتابكية الموصل والجزيرة
- ٥ أ.م.د. عروبة جميل محمود أسرة آل الفخري ودورهم الثقافي في الموصل من
١٧٤٣-٢٠٠٠م للباحث ثامر شاكر محمود البدراني
- ٩ م.د. حنان عبدالخالق علي بحث في تراث الموصل لسعيد الديوه جي

الحياة السياسية والتنظيمات الادارية والمالية في دولة اتابكية الموصل والجزيرة

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي

يعد قيام الدولة الاتابكية في الموصل (٥٢١ - ٦٣٧هـ/١١٢٧ - ١٢٣٩م) نقلة نوعية في تاريخ الموصل السياسي والثقافي والاجتماعي في القرن السادس الهجري - الثاني عشر للميلاد، لما شهدته من تطورات سياسية وعمرانية اسهمت في ازدهار الحياة الثقافية بالموصل واصبحت قبلةً للعلم والعلماء وهذا ما أكد عليه الرحالة الاندلسي ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) الذي زار الموصل في سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) واصف المدارس التي كانت موجودة في هذه الفترة بالقول: "وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو ازيد على دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة" (١)، وهذا ناتج عن الاستقرار السياسي الذي ساد الموصل في هذه المدة، وقد سلطت المصادر التاريخية بمختلف أنواعها الضوء على قيام هذه الدولة لاسيما المحلية منها والتواريخ العامة، اضافة الى ذلك أن مؤرخي بلاد الشام قد تناولوا وبإسهاب كبير تاريخ هذه الدولة وذلك للارتباط الاداري للموصل بهذه المناطق وبخاصة الجزيرة الفراتية و وحلب ودمشق، كمثال على ذلك ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) في كتابه ذيل تاريخ دمشق، وابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م) في كتابه (زبدة الحلب في تاريخ حلب).

وبذلك اصبح للمؤرخين المحدثين مادة ثرية في تناولهم لتاريخ هذه الدولة وكتبت عن هذه الدولة العشرات من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، التي لم تقتصر على مدينة الموصل بل ان الباحثين العرب والاجانب ايضا كان لهم نشاط في ذلك، ومن ذلك اطروحة الدكتوراه المعنونة "الحياة السياسية والتنظيمات الادارية والمالية في دول اتابكية الموصل والجزيرة" للباحث عصام الدين عبد الرؤف الفقي وبإشراف الاستاذ الدكتور محمد جمال الدين سرور استاذ التاريخ الاسلامي باختصاص العصر المملوكي والحضارة العربية

(١) ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد: رحلة ابن جبير، (القاهرة، لبنان، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، د.ت)، ص ١٦٨.

الاسلامية ، والتي قدمت الى مجلس كلية الاداب / قسم التاريخ / جامعة القاهرة سنة ١٩٧١م.

تناول الباحث فيها الحياة السياسية والتنظيمات الادارية والمالية في دول اتابكية الموصل والجزيرة ، من حيث الموقف السياسي الداخلي في هذه الدول ، وموقف اتابكية الموصل والجزيرة من حكام البلاد الاسلامية المجاورة ، والجهود التي بذلها الاتابكة لمواجهة الخطر الصليبي على البلاد الاسلامية ، وعلاقة الاتابكة بالمغول ، والتنظيمات الادارية والمالية في دول اتابكية الموصل والجزيرة ، وما طرأ عليها من تغييرات.

وقد بين الباحث أسباب قيام مثل هذه الدولة مستقلة نسبية عن الخلافة العباسية ، فلما حل الضعف بالدولة السلجوقية بعد وفاة السلطان ملكشاه ، استقل كل امير بولايته ، فانقسمت الدولة السلجوقية الى دويلات مستقلة ، اتخذ كل امير من امرائها قائدا تركيا يقوم بتدريب ابنائه على فنون الحرب والقتال ، وأساليب الادارة والحكم ، واطلق عليه اسم اتابك اي الامير الوالد ، مثل اتابك عماد الدين زنكي مؤسس الدولة الزنكية في الموصل.

وقسم اطروحته الى أربعة ابواب سبقها تمهيد أوضح فيه العوامل التي أدت الى قيام دول اتابكية الموصل والجزيرة ، كما تناول فيه سياسية الاتابكة في توطيد سلطانهم ، والاحداث الداخلية في هذه الدول ، ثم العوامل التي أدت الى ضعف هذه الدولة وانهارها. وقد بحث في الباب الاول من الاطروحة الموقف الداخلي من دول اتابكية الموصل والجزيرة ، اذ قامت بعض الثورات ضد اتابكية الموصل والجزيرة وتم القضاء عليها من قبلهم ، ثم محاولة السلطان السلجوقي الب ارسلان استعادة نفوذه ، ومقتل عماد الدين زنكي ، وتطرق الى اسباب انحلال دولة الاتابكة في الموصل والجزيرة ، واستيلاء بدر الدين لؤلؤ (٦٣١ - ٦٥٧ هـ / ١٢٣١ - ١٢٥٩ م) على مقاليد الحكم فيها ، ومجئ المغول والسيطرة على المدينة ، وكذلك بعض اطرافها مثل سنجار ، وبالتالي توالى السيطرة المغولية على اربل وماردين.

اما الباب الثاني وهو موقف اتابكة الموصل والجزيرة من حكام البلاد الاسلامية المجاورة ، فقد عالج فيه الباحث عدة نقاط منها الموقف من الخلفاء العباسيين في بغداد ، علاقة اتابكة الموصل والجزيرة بالسلاجقة ، والشرق الاسلامي ، فضلاً عن دور كل حاكم اتابكي في الموصل من حيث الجهود التي بذلها عماد الدين زنكي بن اقسنقر (٥٢١ -

١١٢٧/٥٤١ - ١١٤٤ م) في سبيل توسيع دولته، ومحافظة سيف الدين غازي بن زنكي (٥٤١ - ١١٤٦/٥٤٤ - ١١٤٩ م) على املاك دولته في ديار بكر، واستعادة سيف الدين غازي الثاني بن مودود اتابك الموصل لبلاد الجزيرة بعد ان استولى عليها نور الدين بن محمود بن زنكي (٥٤١ - ١١٤٦/٥٦٩ - ١١٧٣ م)، ثم الدور الذي لعبه نور الدين ارسلان شاه في توسيع رقعة دولته. مع الأخذ بنظر الاعتبار استيلاء عماد الدين زنكي على مدينة حلب، ومحاولته ضمّ الامارات الاسلامية في بلاد الشام، والانقسامات التي حدثت بعد وفاته، من حيث دخول الموصل والجزيرة وحلب تحت سيطرة نور الدين محمود بن زنكي.

وقد خصص الباحث فقرة مهمة في هذا الباب وهو الدولة الايوبية وعلاقتها بالموصل ومدن الجزيرة الفراتية، اذ تراوحت بين الايجابية والسلبية، فقد حاول سيف الدين غازي الثاني بن مودود منع صلاح الدين بن ايوب من السيطرة على حلب وقد فشل في ذلك.

وقيام صلاح الدين بحصار الموصل ثلاث مرات (١١٨٢/٥٧٨ - ١١٨٥/٥٨١ م)، وبعدها استيلائه على آمد، وعودة عماد الدين زنكي بن مودود الى سنجار. الى ان دخلت الموصل في طاعة صلاح الدين، وقد تغير موقف اتابكية الموصل من الايوبيين بعد وفاة صلاح الدين، وبرز دور الملك العادل بن ايوب فسيطر على ماردين، وامتداد نفوذه الى سنجار وجزيرة ابن عمر.

اما الباب الثالث فقد خصصه للعلاقات الخارجية لدول اتابكية الموصل والجزيرة مع البيزنطيين، والصليبيين، وابرز الباحث الدور الذي لعبه حكام اتابكية الموصل والجزيرة في مواجهة الخطر الصليبي على الجزيرة الفراتية وبلاد الشام، وبدأها بدور حكام سلاجقة الموصل ومنها وقوف كل من جكرمش ومودود واقسنقر البرسقي في وجه الخطر الصليبي، ومواصلة عماد الدين زنكي جهود اسلافه في مجاهدة الصليبيين، التي تكلفت بسقوط الرها سنة (١١٤١/٥٣٩ م) وهي احدى الامارات الصليبية، والدور الذي لعبه سيف الدين غازي (٥٤١ - ١١٤٦/٥٤٤ - ١١٤٩ م) في مواجهة خطر الحملة الصليبية الثانية على دمشق (١١٤٣/٥٤٣ م)، وانضمام اتابكية الموصل والجزيرة الى نور الدين لصد هجمات الصليبيين على بلاد الشام. وافرد الباحث فقرة عن الغزو المغولي للموصل والجزيرة، ودخول الموصل وماردين، وما تبعه من تطورات سياسية رافقت هذا الغزو.

في حين خصص الباحث الباب الرابع في الحديث عن التنظيمات الادارية والمالية في دول اتابكية الموصل والجزيرة، وقسمها الى عدة مناطق منها ديار ريعة، ديار مضر، ديار بكر، البلدان التي اشتملت عليها اتابكيات الموصل والجزيرة. وأهم الوظائف الادارية التي كانت سائدة في هذه المدة مثل نائب القلعة، الوزير، الشحنة، الوالي، والدواوين التي اختلفت بالشؤون الادارية مثل ديوان الرسائل، ديوان الجيش، ديوان البريد، والاجراءات التي اتخذها هؤلاء الحكام في تنظيم وادارة هذه الدواوين. واخيراً اعطى الباحث اهمية كبيرة للادارة المالية التي تضمنت موارد دولة اتابكية الموصل والجزيرة وأوجه صرفها، جباية الخراج، وموارد اخرى لبيت المال، ونظام انفاق الموارد المالية على مصالح اتابكيات الموصل والجزيرة، المعاملات المالية.

ومن الكتب المهمة التي استخدمها الباحث في اطروحته كتاب "الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية بالموصل" لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، حيث انحصرت اهميته في ان مؤلفه ينتمي الى اسرة التحقت بخدمة حكام اتابكية الموصل، وهو مصدر مهم وقيم عن قيام اتابكيات الموصل وسنجار وجزيرة ابن عمر، والاحداث الداخلية، وعلاقة حكامها بالخلافة العباسية، والبلاد المجاورة، وذكره لاهم الوظائف والدواوين الادارية، والموارد المالية لهذه الاتابكيات ومصارفها.

ثم يأتي كتاب "مفرج الكروب في اخبار بني ايوب" لابن واصل (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) وهو خاص بتاريخ الدولة الايوبية، منذ قيامها الى نهايتها، وكان ابن واصل على صلة وثيقة بالحكام الايوبيين. فضلاً عن المصادر البلدانية والجغرافية التي كانت مهمة جداً في تناوله للتقسيمات الادارية في الموصل والجزيرة الفراتية.

وأورد الباحث في نهاية الأطروحة جداول خاصة بأسماء حكام اتابكة الموصل والجزيرة، والحكام المعاصرين لهم في المشرق.

أسرة آل الفخري ودورهم الثقافي في الموصل من ١٧٤٣-٢٠٠٠ م)

للباحث ثامر شاكر محمود البدراني

أ.م.د. عروبة جميل محمود*

(أسرة آل الفخري ودورهم الثقافي في الموصل من ١٧٤٣ - ٢٠٠٠ م)

للباحث ثامر شاكر محمود البدراني وهي رسالة ماجستير تقع ب ٢٢٣ صفحة من الحجم الكبير .

ذكر الباحث في مقدمته ما يأتي: "شهدت الدراسات الأكاديمية العليا اهتماما بالتاريخ المحلي وبخاصة الأسر الموصلية التي كان لها الدور الكبير في تقدم المجتمع وتطوره، أسرة آل الفخري من الأسر الموصلية التي كان لها دور في تاريخ الموصل المحلي سواء الديني أو الثقافي أو السياسي وخاصة أبان العهد العثماني التي تلتها، إلا انه لم يلاحظ ان هناك دراسة أكاديمية مستقلة اهتمت بشي من التفصيل والتخصص بدراسة تاريخ هذه الأسرة التي قدمت خلال تاريخها الطويل العشرات من الشخصيات التي برزت في المجالات كافة منها السياسية والدينية والثقافية وبتشجيع من أستاذه المشرف انصرفت لدراسة الأسرة الفخرية وإيضاح دورها الثقافي منذ سنة (١١٥٦هـ/١٧٤٣م) وهي السنة التي تعرضت فيها مدينة الموصل إلى حصار نادر شاه، وهنا كان أول بروز لأدوارهم في الدفاع عن الموصل وبرز شخصية المفتي يحيى أفندي الفخري وحتى سنة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) والوقوف على ابرز نشاطاتها وشخصها الذين كان لهم الدور الكبير في الإفتاء والقضاء، والمجالات الأدبية، تكونت الرسالة من مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة حيث تناول التمهيد جذور أبناء آل الفخري ونسبهم وأسباب مجيئهم إلى الموصل وتوليهم نقابة الأشراف، والفخريون هم فرع من أسرة الموصل نقباء الموصل العلويين أبناء النقيب الزاهد محمد أبي البركات الاعرجي، الحسني الذي استوطن مدينة الموصل وعين نقيباً لإشراف العلويين بها سنة (١٠٣٩هـ/١٤٣١م)"، وخصص الفصل الأول للإفتاء وأهميته حيث شكل المفتون قطاعاً مهماً في الحياة التشريعية الإسلامية ويقومون بمهام منصبهم بجانب القضاة

* أستاذ مساعد/مركز دراسات الموصل

ولكنها، مع ذكر أهم الشخصيات التي شغلت منصب الإفتاء النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

وتناول الفصل الثاني علماء الدين من أسرة ال الفخري منذ القرن التاسع عشر وإسهاماتهم في التعليم الديني. كما تناول الفصل أيضا ابرز علماء الدين في أسرة آل الفخري المتفهمين في العلوم الدينية والفقهية خلال هذه الفترة والذين ساهموا في استنارة المجتمع بأرائهم وأفكارهم وطروحاتهم وإسهاماتهم في إيجاد بعض الحلول للمشاكل التي عانى منها أبناء الموصل في الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية والفقهية أما الفصل فقد تناول القضاة في أسرة ال الفخري خلال القرن العشرين إذ يعد القضاء من أهم الأمور في الإسلام وهو من أساسيات تنظيم المجتمع بموجب أحكام الشريعة الإسلامية حيث اكتسبت الأحكام الصادرة من القضاة احتراماً كبيراً بوصفها أوامر شرعية يطلقها القاضي حينما يفصل في القضايا الاجتماعية. وتناول الفصل أهم الشخصيات التي شغلت منصب القضاء مع إبراز أعمالهم ووظائفهم التي شغلوها، وخصص الفصل الرابع لتسليط الضوء على الشعراء والخطاطين في أسرة ال الفخري وكذلك تناول الأوضاع الثقافية في الموصل منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين حيث شهدت مدينة الموصل، ومنذ القرن الثامن عشر نهضة أدبية وفكرية وفنية إذ برز منهم عدد من الأدباء والشعراء والخطاطين الذين أسهموا في رفد الجانب الأدبي في مدينة الموصل من خلال مشاركتهم في المناسبات، والمهرجانات، والتجمعات واللقاءات الأدبية وقرضهم للشعر، بفنونه المتعددة معبرين عن واقع المجتمع الموصل والامة منطلقين نحو الرقي والصلاح، فضلا عن الخطاطين الذين أبدعوا في ذلك الفن الجميل المعبر عن بهاء الحرف العربي واهتمامهم باللغة العربية وفنونها، أما الفصل الخامس فقد تناول الحديث عن الإسهامات العلمية والتطبيقية لأسرة ال الفخري كما تضمن ابرز الشخصيات الذي كان لهم الدور الكبير في المجال السياسي، والثقافي، وما حققوه من انجازات مهمة وعطاء في مجال عملهم وعطاء وتخصصهم ونالوا إعجاب مسؤوليهم، ومجتمعهم من خلال خدماتهم الكبيرة التي قدموها للمدينة وما اتصفوا به من أخلاق وسمعة طيبة كان لها الأثر الكبير في نجاحاتهم.

وقد توصلت الرسالة إلى نتائج كان أهمها ان أسرة ال الفخري كان لها دور ثقافي متميز ومهم من خلال ما قدمته لمدينة الموصل وللعراق من شخصيات مهمة أدت أدوارها الدينية والفقهية وأسهمت في إثراء الحياة الثقافية فضلا عن رجالاتها، واهتمامهم بعلوم اللغة

العربية فضلا عن أجادتهم لفنون الخط العربي بأشكاله المتعددة كما جاد رجالها في تخصصاتهم العلمية والأكاديمية والعلوم العسكرية وكذلك اسهامتهم في القضاء والقانون من خلال بروز تلك الشخصيات وقد توصلنا في الدراسة إلى نتائج مهمة أبرزها :

إن أسرة آل الفخري من الأسر الموصلية العريقة ، ذات النسب الحسيني تربي أبنائها جيلا بعد جيل متشبعين بحب الله مؤمنين بتعاليم الإسلام متمسكين بالأخلاق الحميدة والتقوى وبكتاب الله وسنة النبي (ﷺ) ما لقبها ال الفخري فقد استمدته من السيد(فخر الدين)الذي عاش في القرن السابع عشر الميلادي ، ويرجع نسب ال الفخري إلى السادة الأعرجية حيث قدم أول جد لهم من الكوفة الى الموصل سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م زيد ضياء الدين وأصبح نقيب الموصل هو واسرته ، وبعد (٣٠)عاما من مجيئة عاد إلى الكوفة وتوفي هناك والفخريون فرع من أسرة نقباء الموصل العلويين أبناء النقيب محمد أبو البركات الاعرجي الحسني الذي استوطن مدينة الموصل وعين نقيبا لأشراف العلويين بها سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م وبقيت نقابة العلويين تنتقل بين أبنائه وأحفاد من فروع أسرته أكثر من تسعة قرون ، وبرز في هذه الأسرة نخبة من رجال العلم وتولوا مناصب مهمة منها الإفتاء منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، وان درجة الإفتاء درجة رفيعة لا تسند إلا لذوي الفضائل العالية وان من المتضلعين في العلوم الشرعية وابرز من تولى هذا المنصب : يحيى بن فخر الدين الاعرجي ١٧٠٠ - ١٧٧٣م الذي تضلع في علوم اللغة العربية وله إلمام في الإسطرلاب والربع المجيب ونال منزلة رفيعة عند أرباب الحكم وبين أبناء المجتمع الموصلية لجنة إصلاح ذات البين المفتي احمد بن حامد بن فخر الدين الاعرجي الحسيني ١٧٣٤ - ١٨٠٤م حيث برع في الفقه وكانت له اهتمامات بالأدب والشعر.

ورفدت أسرة ال الفخري العديد من علماء الدين والمتفهمين بالعلوم الدينية والفقهية والأحوال الشخصية مما أسهموا في العمل على استنارة المجتمع بأرائهم وأفكارهم وطروحاتهم ، وكان من ضمنهم محمود بن محمد أمين الفخري الذي غدا (أمين الفتوى) وهو منصب يشغله الأفاضل المشهود لهم بالأمانة والخير وهو بمثابة معاون المفتي ، ويقوم بتقديم الفتوى للأحكام الشرعية ، كما تولى رجال الفخري منصب القضاء وان القضاء كما هو معلوم ضروري للمجتمع والذي يمثل أعلى سلطة قانونية بوصفه المسؤول عن إقامة العدل في المجتمع وضمان حقوق الناس ، ومنهم : محمد نوري الفخري (١٨٨٩ - ١٩٦٣م) والقاضي عبد الوهاب محمد نوري(١٩٢٩م -) وإبراهيم قاسم

الفخري (١٩٣٢ - ٢٠١٠ م) الذين قدموا الكثير من الأعمال في سلك القضاء وقد حازوا على أعجاب الناس ومحبتهم في إصلاح الخصوم ، وفي عهد الحكم الجليلي (١٧٢٦ - ١٨٣٤ م) كان عدد من رجالات الأسرة الفخرية قد شكلوا ركناً أساسياً من أركان النهضة العلمية ، التي شهدتها الموصل آنذاك وقدمت العديد من الأدباء والشعراء والخطاطين الذين برعوا في شتى العلوم والمعرفة معبرين عن واقع المجتمع الموصلية آنذاك منطلقين نحو الرقي الإصلاح ، ومن هؤلاء عبد الله بن فخر الدين بن يحيى الحسيني والمعروف ب(النشائي) وهو فلكي أديب ، وشاعر ، وخطاط انتقل إلى بغداد وصار كاتب ديوان الإنشاء ، وكذلك ولده اسعد بن عبد الله الفخري ، فهو أديب كبير ، وشاعر وعمل كوالده في ديوان الإنشاء ، كما أن رجالاتهم من التكنوقراط أسهموا في إثراء الحياة في تخصصاتهم من خلال مناصبهم ومواقعهم العلمية والأدبية ومن هؤلاء عبد المالك الفخري (١٩٠٧ - ١٩٦٤ م) وسليم بن داود الفخري (١٩٢٠ - ١٩٩٠ م) آخر أمين للعاصمة في العهد الملكي ، ثم وزيراً للمواصلات والأشغال في وزارة ارشد العمري (١٩٥٤ م) ، التي سميت بوزارة (التكنوقراط) ، ومع كل ذلك فإن هذه الأسرة قد تركت بصمات مهمة ليس في تاريخ الموصل وحسب ، وإنما في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.

بحث في تراث الموصل

سعيد الديوه جي

م.د. حنان عبدالخالق علي

يعد سعيد الديوه جي من مؤرخي الموصل الاصلاء الذي كان له باع طويل واهتمام كبير بتاريخ مدينة الموصل ، ويرجع سر اهتمامه لكونه احد أبناء هذه المدينة ، وكان يفخر ويعتز بدور هذه المدينة التي كانت وما تزال قلعة العروبة والإسلام فكانت له مؤلفات متنوعة عن تاريخ هذه المدينة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والعلمية والعمرانية والاقتصادية، ومنها كتاب (بحث في تراث الموصل) الذي أصدرته المؤسسة العامة للآثار والمتاحف والتراث التابعة لوزارة الثقافة والاعلام آنذاك في سنة ١٩٨٢ بواقع (١٧٥) صفحة.

أحتوى الكتاب على مقدمة أشار فيها المؤرخ أن كتابه هذا هو عبارة عن مجموعة من اجائنه عن خطط مدينة الموصل ، وأن هذه الأبحاث قد نشرت قبل هذا ، وبعد التنقيح والتهذيب والتوسيع جمعها في هذا الكتاب وقدمها للباحثين في خطط مدينة الموصل. واقتصرت الخطة المنهجية لهذا الكتاب على ستة موضوعات فكان الموضوع الأول عن (سور الموصل) الذي شرح فيه تاريخ هذا السور على مر العصور وانه أقيم في عصر الدولة الأموية وهدم في عصر الدولة العباسية واعيدت عمارته في عهد الدولة الاتابكية وبقية المدينة محصنة الى سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦١م) ، فقد دُمر خلال الهجوم المغولي على الموصل ، وبقي هذا السور في حالة غير مرضية الى حين تولي حسن باشا الجليلي حكم الموصل سنة (١١٥٦هـ / ١٧٤٣م) وتوجه نادر شاه الى الموصل بعد ان احتل بغداد ، فجمع حسين باشا اهل الموصل ، وحثهم على تجديد السور وإحكام بنائه ، لكن بعد الحكم الجليلي أهمل امر السور.

اما الموضوع الثاني فهو (جسور الموصل) الذي بدوره قُسم الى موضوعات فرعية ، فكان الموضوع الأول عن مجرى نهر دجلة بين الموصل ونيوى ، وقد ذكر في هذا الصدد انه يوجد بين نيوى والموصل سهل واسع يجري فيه نهر دجلة في مختلف العصور ، وبعض هذه الوديان قريبة الى نيوى ، والبعض الاخر منها قريبة الى الموصل ويكون مجرى نهر دجلة

عرضة للتحويل في أوقات الفيضانات وهو في كل حال يفصل موقع مدينة الموصل ، فتكون في غربه عن مدينة نينوى التي تكون في شرقه ، ولا بد من عبور نهر دجلة ليتصل أهل الجانبين مع بعضهم. أما بقية الموضوعات فكانت عن جسور الموصل ، وكان أولها واقدمها جسر مروان بن محمد الذي بناءه في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة ، واما القناطر الحجرية فأقيمت تنمة للجسر في جانبه الشرقي من نهر دجلة وبقي هذا الجسر القديم الى القرن السادس الهجري ، الجسر الوحيد الذي يصل بين الجانبين. وفي هذا القرن صارت الموصل عاصمة الدولة الاتابكية ، فتوسع عمرانها وضاق بسكانها فخرجوا الى الارياض المحيطة بها وعمروها ورأى مجاهد الدين قايماز (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٨م) من الرفق بالناس ان يبني جسرا ثانياً يصل ربض المدينة الأسفل بالشاطئ الايسر من دجلة ، لكي يخفف الازدحام الذي كان على الجسر القديم ، فبنى هذا الجسر بعد سنة (٥٧٦هـ / ١١٨٠م) وظل هذا الجسر قائماً الى ان خرب على يد المغول سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦١م) ومن الجسور الأخرى في الموصل الجسر الجديد الذي أنشئ في عام ١٩١٤م فبدأت بناؤه السلطة العثمانية واكمله البريطانيون عند احتلالهم العراق وذلك لعدم تحمل الجسر القديم سير القوات عليه. وفي عام ١٩٣٢ بوشر بأبناء جسر آخر قريب من الجسر الجديد وهو جسر نينوى وافتتح عام ١٩٣٤ ، وفي عام ١٩٥٥م أنشئ جسر الحرية وافتتح في ٢٨ نيسان ١٩٥٨م.

وبحث الموضوع الثالث عن (قلاع الموصل) وهي عدة قلاع قد شيدت في عصور مختلفة ، وهي الحصن الاشوري الذي كان فوق تل قليعات والقلعة التي بنيت في القرن الرابع للهجرة والتي وسعت في العهد الاتابكي وسميت بالقلعة الاتابكية والحصن الذي أقامه المغول في وسط المدينة ، واخيراً القلعة الداخلية - أيج قلعة - التي انشأها الاتراك العثمانيون على نهر دجلة. اما الموضوع الرابع فكان عن (دور الامارة) ودار الامارة في الموصل هي التي يكون فيها والي المدينة ومن يعاونه في ادارتها وقيادة الجيش ، ويكون الى جانبها المسجد الجامع ، كذلك قريباً منها الأسواق التي يحتاجها الجيش ، وقد اتخذت هذه الدور للولاة والامراء في العصر الراشدي والاموي ، اما في العصر العباسي ، وعندما حكم الحمدانيون الموصل ، فقد غيروا في تخطيط هذه الدور وورثت الدولة العقيلية هذه الدور من الدولة الحمدانية. أما الموضوع الخامس فكان عن (دور المملكة) وهي الدور التي أقامها كل من السلاجقة والاتابكيون حيث ازالوا دور الإمارة وشيدوا لهم دوراً أطلق عليها دار

الملك ، كما شيد الأتابكيون قصوراً واطلقوا عليها اسم دور السلطنة. وفيما يخص الموضوع السادس والأخير فهو عن القشلات وهي لفظ تركي عبارة عن بنايات اتخذتها الدولة العثمانية. وهي تختلف عن دور الامارة ودور المملكة بانها تجمع بين الإدارة والجيش وأول من أسس هذه البنايات والي الموصل محمد باشا إينجة بيرقدار عندما تولى الموصل في سنة (١٢٥١هـ / ١٨٣٥م) حيث كان والياً حازماً مديراً ، وقد ترك القلعة والسراي القديم وانشأ على دجلة جنوب الموصل بنايات يكون بها الموظفون والجيش وبنى محمد باشا الى جانب هذه القشلة بناية للدوائر المدنية ، وفي الطابق الثاني قسم منها دار للوالي الذي يدير الموصل ، وبنى بين القشلتين جامعاً واسعاً فيه منارة من آجر يصلي به الجيش والموظفون المدنيون ، وتمت هذه البنايات كلها سنة ١٢٥٨م

ومن الجدير بالذكر ان لهذا الكتاب عدة ملاحق فتضمن الملحق الأول عن (نهر الحر بن يوسف الاموي) ، والملحق الثاني عن (قصر المنقوشة) اما الملحق الثالث فكان عن (قصر هشام بن عبد الملك) والملحق الرابع عن (قصر الحرب) واخيراً الملحق الخامس عن (قصر الخليفة المعتضد بالله العباسي).